متى إن عهدي به منذ عروبة ... وتسعة أيام لغرة ذا الشهر ... فقال ... ثوى منذ أيام ثلاث كوامل ... مع الليل أو في الليل أو وضح الفجر ... .

فاستيقظت الرفقة فقالوا من تخاطب فقلت هذا هاتف ينعي ابن جدعان فقالوا وا لوبقي أحد بشرف أو عز أو كثرة مال لبقي عبد ا جدعان فقال ذلك الهاتف ... أرى الأيام لا تبقي عزيزا ... لعزته ولا تبقي ذليلا ... قال فقلت ... ولا تبقي من الثقلين شغرا ... ولا تبقي الحزون ولا السهولا ... .

قال فنظرنا في تلك الليلة فرجعنا إلى مكة فوجدناه مات كما قال لنا .

83 - حدثنا أبو زيد النميرى حدثني أبو غسان محمد بن يحيى الكناني حدثني بعض آل الزبير قال لما قتل أهل الحرة هتف هاتف بمكة على أبي قبيس مساء تلك الليلة وابن الزبير جالس في الحجر يسمع ذلك ... قتل الخيار بنو الخيا ... ر ذوو المهابة والسماح ... الصائمون القائمون ... القانتون أولو الصلاح ... المهتدون المتقو ... ن السابقون إلى الفلاح ... ماذا بواقم والبقيع ... من الجحاجحة الصباح ... وبقاع يثرب تجهر ... من النوائح والصياح ... فقال ابن الزبير لأصحابه يا هؤلاء قد قتل أصحابكم فإنا  وإنا إليه